هداية الجنان

في

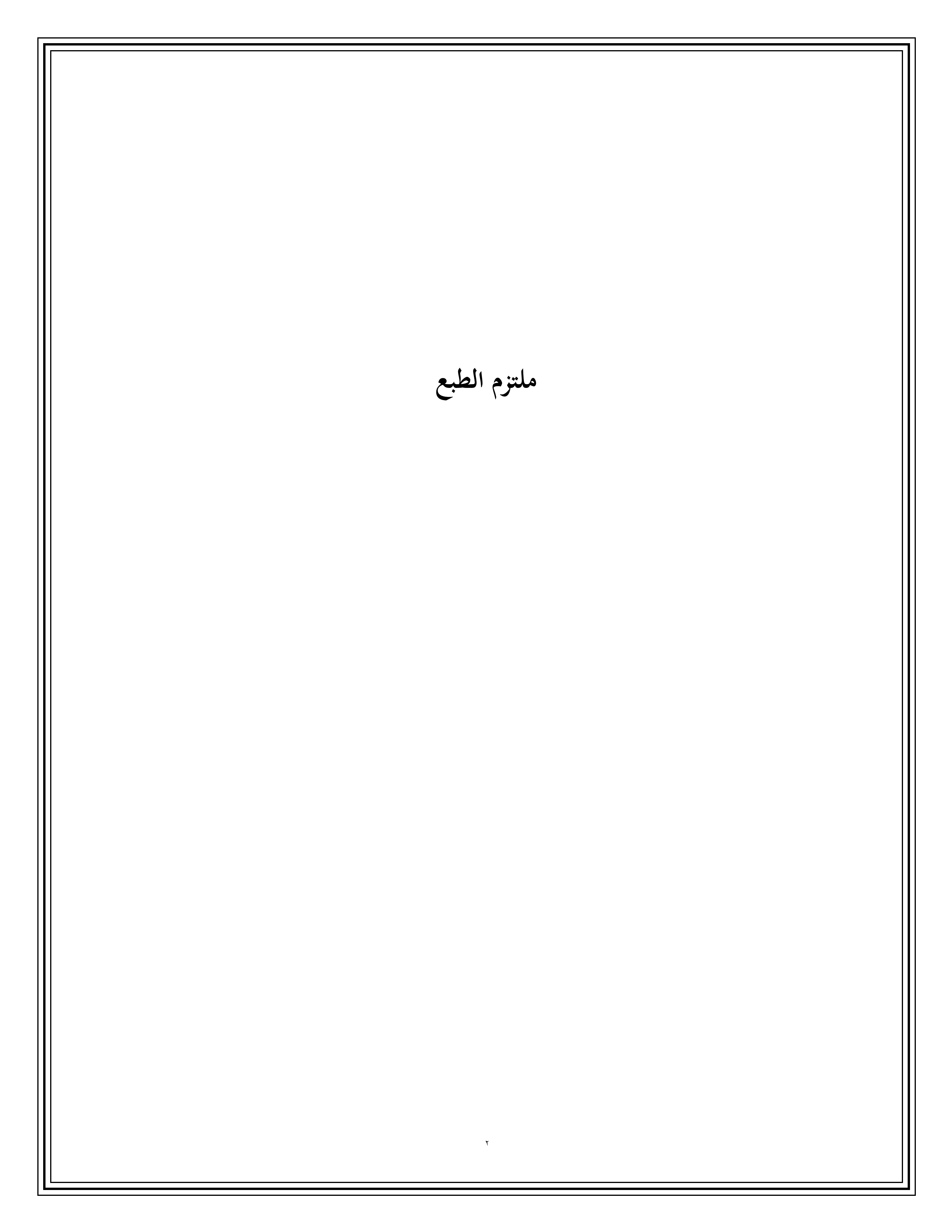
تنزيه الله عن الجسمية والجهة والمكان

تأليف

السيد الشريف الدكتور محمد رئيس الشامي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

آمين



ملتزم الطبع

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



الحمد لله الذي تقدست عن الأشباه ذاته، وتنزهت عن سمات الحدوث صفاته، ودلت على وجوده وقدمه مخلوقاته، وشهدت بربوبيته وألوهيته مصنوعاته، وأقرت بالافتقار إليه برياته، وأذعنت لعظمته وحكمته مبتدعاته، سبحانه من إله تحيرت العقول في بديع حكمته، وخضعت الألباب لرفيع عظمته، وذلت الجبابرة لعظيم عزته، ودلت على وحدانيته محدثاته، يعطي ويمنع، ويخفض ويرفع، ويوصل ويقطع، فلا يسأل عما يصنع، كما نطقت به آياته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ند ولا ضد ولا ظهير ولا وزير، فالكل خلقه وإليه غاياته، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، وأمينه على وحيه، وشهيده على أمره ونهيه، من بهرت العقول معجزاته، وأعجزت النقول دلائل نبوته وإرهاصاته، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وأصهاره وأحبائه، وأنصاره وأحزابه.

مقدمة البحث:

اعلم أنّ الاشتغال بالعلم من أفضل القرب وأجلّ الطاعات، وأهمّ أنواع الخير وءاكد العبادات، فكيف بعلم التوحيد وهو أشرف العلوم من كل الجهات، علم العقيدة وتوحيد الله رب الكائنات فهو أولى ما أنفقت فيه نفائس الأوقات، وسعى في إدراكه والتمكن فيه أصحاب الأنفس الزكيّات، وبادر إلى الاهتمام به المسارعون إلى المكرمات، وسارع إلى التحلّي به مستبقو الخيرات، ولقد بيّن

أهمّيّة هذا العلم خلقٌ كثيرٌ وجمٌّ غفيرٌ من العلماء، منهم التفتازاني[1] أحد أعلام المتكلمين عند أهل السنة في كتابه "شرح المقاصد"[2] فقال: "فهو أشرف العلوم أقول لما تبين أنّ موضوعه أعلى الموضوعات ومعلومه أجلّ المعلومات وغايته أشرف الغايات مع الإشارة إلى شدّة الاحتياج إليه وابتناء سائر العلوم الدينية عليه والإشعار بوثاقة براهينه لكونها يقينيات يتطابق عليها العقل والشرع فتبين أنه أشرف العلوم لأن هذه جهات شرف العلم، وما نقل عن السلف من الطعن فيه فمحمول على ما إذا قصد التعصب في الدين وإفساد عقائد المبتدئين والتوريط في أودية الضلال بتزيين ما للفلسفة من المقال" اهـ.

أهمية موضوع البحث:

العلم بالله ورسوله أي معرفة الله ورسوله على الوجه المرضي شرعًا وعقلًا أمر محتّم أي مفروض من قبل الشارع تحتّمًا مؤكّدًا بقدر معيّن على كل مكلّف بعينه، ودليل الفرضية قوله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ

---

(١) سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، ولد سنة ثنتي عشرة وسبعمائة بتفتازان، من كتبه "**شرح العقائد النسفية**" و"**تهذيب المنطق**" و"**المطول**"، توفّي سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (-٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **الدرر الكامنة**، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، الهند، دائرة المعارف العثمانية، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج٦، ص١١٢. ابن العماد أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي (-١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق محمود الأرناؤوط، بيروت، دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج٨، ص٥٤٧.

(٢) التفتازاني سعد الدين مسعود بن عمر الشافعي (-٧٩٣هـ/١٣٩١م)، **شرح المقاصد في علم الكلام**، باكستان، دار المعارف النعمانية، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ج١، ص١١.

﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[١] لذا كان الاعتناء بعلم التوحيد أولى من الاعتناء بغيره من العلوم الدينية فضلًا عن الدنيوية.

وليس العلم بتفاصيل مسائل العقيدة كلها فرض عين، فمعرفة الأدلّة التفصيلية من فروض الكفاية التي يكفي أن يقوم بها من كل ناحية عالم كما نصّ على ذلك الأئمة والفقهاء[٢]، ومثل ذلك الحكم في إيراد الحجج على المبتدعة ودفع شبههم فهو من فروض الكفاية، بل هو من أعظم القربات لا سيّما في هذا الزمان، كيف لا وقد انتشرت البدع التي يروج لها أهل الباطل فوق المنابر وفي المحافل فكان التصدي لهم من أهمّ المهمات في زمان خيّمت الظلمات وانطمست فيه معالم العلم والفضل وعمّر فيه مرابط الجهل، وقد أخبر الحبيب محمد ﷺ عن هذا الزمان فقال: «**يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالقَابِضِ عَلَى الجَمْرِ**»[٣].

وسبب ذلك أنّه في غالب المعمورة أنكر المعروف وعرف المنكر، وفسدت القلوب والنيات، وظهرت الخيانات، فالذي يقوم اليوم بحماية عقيدة أهل السنة والدفاع عنها ونشرها بين الناس وبمحاربة فرق الضلال والتحذير من كفرياتهم، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويلزم مذهب أهل

---

(١) سورة محمد، آية: ١٩.

(٢) الدهلوي فريد الدين عالم بن العلاء الإندربتي الهندي (-٦٧٢هـ/١٢٧٣م)، **الفتاوى التاتارخانية**، تحقيق شير أحمد القاسمي، الهند، مكتبة زكريا، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ج٧، ص٢٩٠.

(٣) الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (-٢٧٩هـ/٨٩٢م)، **سنن الترمذي**، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، د.ط، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج٤، ص٩٦.

السنة والجماعة له أجر عظيم، وقد روى الترمذي[1] من حديث أبي ثعلبة الخشني[2] عنه ﷺ أنه قال: «**فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ**»[3].

فنصب الأدلة وكشف البراهين النقلية لنصرة مذهب وعقيدة أهل السنة والجماعة وإبطال شبهات البدعيين هو معنى قول الإمام أبي حنيفة[4] رضي الله عنه «**يجب الاشتغال بعلم الكلام**

---

(١) الترمذي هو محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الحافظ المشهور أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، ولد سنة تسع وسبعين ومائتين، ومن كتبه "**كتاب الجامع**" و"**العلل**"، توفي بقرية بوغ في سنة خمس وسبعين ومائتين. ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي الإربلي (-٦٨١هـ/١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط١، د.ت، ج٤، ص٢٧٨. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج١، ص٣٢٧.

(٢) أبو ثعلبة الخشني هو جرثومة بن الأشق بن ناسم من اليمن، سكن الشام، روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص وأبو إدريس الخولاني وجبير بن نفير، وتوفي سنة خمس وسبعين. ابن قانع أبو الحسين عبد الباقي الأموي البغدادي (-٣٥١هـ/٩٦٢م)، **معجم الصحابة**، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج١، ١٥٩. الأصبهاني أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن موسى (-٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، **معرفة الصحابة**، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٢، ص٦١٩.

(٣) الترمذي، **سنن الترمذي**، باب: ومن سورة المائدة، حديث (٣٠٥٨)، ج٥، ص١٠٧.

(٤) أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زُوطَى، ولد سنة ثمانين من الهجرة، أخذ الفقه عن حماد بن أبى سليمان، وكان فى زمنه أربعة من الصحابة، من كتبه "**الفقه الأكبر**" و"**العالم والمتعلم**" و"**الوصية**"، وتوفي ببغداد=

بقدر الحاجة» وهو من أهمّ فروض الكفاية كما ذكره الإمام البياضي[١] في كتابه "إشارات المرام من عبارات الإمام"[٢].

ويؤيّد هذا ما قاله إمام الحرمين الجويني[٣] «**لَوْ بَقِيَ النّاسُ عَلَى مَا كَانُوْا عَلَيْهِ لَمْ نُؤْمَرْ بِالاشْتِغَالِ بِعِلْمِ الكَلَامِ، وَأمّا الآنَ فَقَدْ كَثُرَتِ البِدَعُ، فَلَا سَبِيْلَ إِلَىَ تَرْكِ أَمْوَاجِ الفِتَنِ تَلْتَطِمُ، فَلَا بُدَّ مِنْ**

=سنة خمسين ومائة. النووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (-٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، **تهذيب الأسماء واللغات**، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت، ج٢، ص٢١٦. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٥، ص٤١٤.

(١) كمال الدين أحمد بن الحسن بن يوسف قاضي العسكر وأحد صدور الدولة العثمانية من أجلاء علماء الرّوم بوسنوي الأصل، ولد سنة ألف وأربع وأربعين في إسطنبول، ومن كتبه "**الأصول المنيفة للإمام أبي حنيفة**" و"**إشارات المرام من عبارات الامام**" و"**رسالة في تفسير اللوائح**"، توفي سنة ألف وسبع وتسعين. المحبي محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين (-١١١١هـ/١٦٩٩م)، **خلاصة الأثر**، بيروت، دار صادر، د.ط، د.ت، ج١، ص١٨١. البابابي إسماعيل بن محمد أمين البغدادي (-١٣٩٩هـ/١٩٧٨م)، **هدية العارفين**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت، ج١، ص١٦٤.

(٢) البياضي القاضي كمال الدين أحمد بن الحسن بن يوسف (-١٠٩٨هـ/١٦٨٧م)، **إشارات المرام من عبارات الإمام**، (مخطوط) النسخة محفوظة في مكتبة مديرية الأوقاف العامة، رقم (١٢٨١)، ق١٦.

(٣) أبو المعالي عبد الملك ابن الإمام أبي محمّد عبد الله الجويني الشّافعي، ولد في أوّل سنة تسع عشرة وأربع مائة، ومن كتبه "**الرسالة النظامية في الكلام**" و"**الشامل**" و"**الإرشاد**"، توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص١٦٧. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٥، ص٣٣٨. ابن الأكفاني أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الأنصاري الدمشقيّ =

إعْدَادِ ما يُدْعَى بِهِ إِلَى الْمَسْلَكِ الحقِّ وَتُحَلُّ به الشُّبْهَةُ فَصَارَ الاشْتِغَالُ بِأدِلَّةِ المعقُوْلِ وحَلِّ الشبهة مِنْ فُرُوْضِ الكِفَايَاتِ».

=(-٥٢٤هـ/١١٢٩م)، **ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**، تحقيق د. عبد الله بن أحمد بن سلمان، الرياض، دار العاصمة، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ج١، ص٦١.

- إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك الجويني (-٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، **نهاية المطلب في دراية المذهب**، تحقيق د. عبد العظيم محمود الدّيب، بيروت، دار المنهاج، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ج١٧، ص٤١٧-٤١٨.

أهداف البحث:

- نشر العلم والمفاهيم الصحيحة:

عن أنس بن مالك[1] قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاس**»[2].

وقيل: إنّ من الشدة ذهاب العلماء. فقد روى مسلم في الصحيح بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص[3] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ،**

(١) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، خادم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم، وأحد المكثرين من الرواية عنه، ودعا له النبي ﷺ بكثرة المال والولد، توفي سنة اثنتين وتسعين، وقيل غير ذلك. الأصبهاني، **معرفة الصحابة**، ج١، ص٢٣٤. العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (-٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج١، ص٢٧٥-٢٧٦.

(٢) ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (-٢٧٣هـ/٨٨٧م) **سنن ابن ماجه**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مصر، دار إحياء الكتب العربية، د.ط، د.ت، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، حديث (٤٠٣٩)، ج٢، ص١٣٤٠.

(٣) عبد الله بن عمرو بن العاص من أهل مكة، وأسلم قبل أبيه، فاستأذن رسول الله ﷺ في أن يكتب ما يسمع منه، فأذن له، وكان يشهد الحروب والغزوات، ويضرب بسيفين، وحمل راية أبيه يوم اليرموك، وتوفي سنة ثلاث وستين، وقيل: غير ذلك. الأصبهاني، **معرفة الصحابة**، ج٣، ص١٧٢٠. العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج٤، ص١٦٥.

وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»[1].

ولْيُعْلَمْ أنّ من العلامات الصغرى لاقتراب الساعة انتشار الجهل وقلة العلم، ومع كل هذا فقد روى البخاري في الصحيح أنّ رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا، يَنْزِلُ فِيهَا الجَهْلُ، وَيُرْفَعُ فِيهَا العِلْمُ**»[2].

- محاربة الجهل والتحريف:

سأحاول تفنيد أقوال المخالفين بعون الله وإظهار تحريفاتهم وفهمهم السقيم للأحكام المنزلة عبر إظهاري حقيقتها والردّ على شبههم، فإنّ من عرف الحق عرف أهله.

- النصيحة الواجبة:

---

(١) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (-٢٦١هـ/٨٧١م)، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، حديث (٢٦٧٣)، ج٤، ص٢٠٥٨.

(٢) البخاري أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي (-٢٥٦هـ/٨٦٦م)، **صحيح البخاري**، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، كتاب الفتن، باب ظهور الفتن، حديث (٧٠٦٢)، ج٩، ص٤٨.

ذودًا عن حياض هذا الدين السماوي، وغيرةً مني على حقّ ارتضاه ربُّنا لنا، وعملًا بحديث النبي ﷺ «**الدِّينُ النَّصِيحَة**»[1]، وقيامًا مني بالواجب الشرعي الذي هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- التنبيه على خطر التشويش على عقائد المسلمين بما يجرّهم إلى الفتن والاضطرابات.

عملًا بحديث رسول الله ﷺ «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ**»[2].

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: "الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، ج١، ص٢١.

(٢) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، حديث (٤٩)، ج١، ص٦٩.

منهجية البحث:

سعيت أن ينحصر منهجي في البحث بالمناهج الآتية:

١. المنهج "الاستردادي التاريخي"، إذ من الضروري أن نعود إلى نهج النبي والسلف الصالح.

٢. المنهج "التحليلي التفسيري"، لفكّ مصطلحات يستعملونها ومعاني بعض الكلمات الواردة في البحث.

٣. المنهج "المقارن"، حيث أحتاج إلى معارضة بعض الأقوال بما هو من الآثار.

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب اختياري لموضوع البحث يتلخّص بما يأتي:

١. طلب الاستزادة من العلم الشرعي، فالله عزّ وجلّ ما أمر نبيه في القرآن من الاستزادة من شيء إلا من العلم، قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾[١].

٢. الغَيرة التي حرّكتني للمحافظة على عقيدة أهل السنة والجماعة اهتِداءً بقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾[٣].

---

(١) سورة طه، آية: ١١٤.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٨٧.

(٣) سورة النحل، آية: ١٢٥.

٣. وقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1].

٤. الخشية والخوف على شباب وأجيال الأمة من نسيان عقيدة وقواعد علوم أهل السنة والجماعة حيث إنّ المشبهة المجسمة والحلولية وفرق البِدَع والضلال قد أغرقوا الأسواق والمكتبات ومواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت بمؤلفاتهم المزخرفة الملوَّنة التي ملؤوها بما يخالف ويكذّب القرآن والسنة تشبيهًا وتجسيمًا وحلولًا، وقد أرادوا أن يضيع تراثُ أهل السنة وتبقى ضلالاتهم المنتشرةُ في مُتناوَل الأيدي سببًا سريعًا في انحراف أبناء الأمة.

فهذه الأسباب دفعتني إلى هذا البحث، سائلًا المولى أن يُوَفِّقَني إلى إتمامِ ما عَزَمْتُ عليه، وأن ينفعَ به الأمة، إنّه على ما يشاء قدير.

صعوبات العمل في هذا البحث:

لن تمنعنا صعوبات من نشر الحق وإصلاح ما أفسد الناس من سنة رسول الله ﷺ بعده، ولو كنا نتوقع أن تصوب سهام أهل التحريف إلينا، فقد رضينا أن نكون من أهل حديث رسول الله ﷺ: «**بَدَأَ الإسْلامُ غَرِيبًا ثُمّ يَعُوْدُ غَرِيْبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوْبَى لِلْغُرَبَاءِ**»، قيل: من هم الغرباء يا رسول الله؟ فقال ﷺ: «**الّذِيْنَ يُصْلِحُوْنَ إِذَا فَسَدَ النّاسُ**»[1] أي ما أفسدوا وحرَّفوا من سنته بعده. والمراد بالسنَّة هنا الشريعة.

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٤.

(١) ابن حنبل أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (-٢٤١هـ/٨٥٥م)، **مسند أحمد**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ج٢٧، ص٢٣٧. أبو=



=جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة (-٣٢١هـ/٩٣٣م)، **شرح مشكل الآثار**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج٢، ص١٧٠.

خطة البحث:

بعد الاطلاع على البحث تبيّن أنّ دراسته تقتضي خطة في العمل، تندرج فيما يلي: **مقدمة وبابان وخاتمة، وملحق**.

المقدمة: تتضمن:

- أهمية موضوع البحث:
- أهداف البحث:
- منهجية البحث:
- أسباب اختيار الموضوع:
- صعوبات العمل في هذا البحث:
- خطة البحث: مقدمة وبابان وخاتمة وملحق.

الباب الأول: تنزيه الله عن الجسمية، وفيه فصول:

- الفصل الأول: تعريف الجسم لغةً واصطلاحًا.
- الفصل الثاني: أقوال أئمة السلف في تنزيه الله عن الجسمية.
- الفصل الثالث: أقوال أئمة الخلف في تنزيه الله عن الجسمية.

الباب الثاني: تنزيه الله عن الجهة والمكان، وفيه فصول:

- الفصل الأول: تعريف المكان والجهة:
- الفصل الثاني: ذكر الآيات الدالة على تنزيه الله عن المكان والجهة.
- الفصل الثالث: ذكر الأحاديث الدالة على تنزيه الله عن المكان والجهة.
- الفصل الرابع: ذكر إجماع أهل السنة على تنزيه الله عن المكان والجهة.

الخاتمة.

ملحق: يتضمن الفهارس التالية:

١. فهرس الآيات القرآنية.

٢. فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

٣. فهرس الأقوال في تنزيه الله عن الجسمية.

٤. فهرس أقوال إجماع العلماء في تنزيه الله عن المكان والجهة.

٥. فهرس الأعلام.

٦. فهرس المصادر والمراجع.

٧. فهرس عام بالمحتويات.

الباب الأول

تنزيه الله عن الجسمية

الفصل الأول:

تعريف الجسم لغة:

الجسم كلمة وردت في القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿**وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[١].

وقد حفلت معاجم اللغة العربية بشروحات لهذه الكلمة: ففي معجم "مقاييس اللغة"[٢] لابن فارس[٣] "(جسم) الجيم والسين والميم يدلُّ على تجمُّع الشيء. فالجسمُ كلُّ شخصٍ مُدْرَكٍ. كذا

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٤٧.

(٢) ابن فارس أحمد بن زكرياء القزويني (-٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، مادة (ج س م)، ج١، ص٤٥٧.

(٣) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، كان إمامًا في علوم شتى، وخصوصًا في اللغة، كان نحويًّا على طريقة الكوفيين، من كتبه "**معجم مقاييس اللغة**" و"**حلية الفقهاء**"، توفي سنة تسعين وثلاث مائة بالري. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج١، ص١١٨. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي =

قال ابنُ دريد[1]. والجَسيم: العظيمُ الجِسم، وكذلك الجُسام. والجُسْمَان: الشخص. (جسد) الجيم والسين والدال يدلّ على تجمّع الشيء أيضًا واشتدادِه" اهـ.

وقال الرازي[2]: قال "أبو زيد[3]: الجسمُ الجسد وكذا الجُسْمانُ والجُثْمانُ. وقال الأصمعي[4]: "الجسم والجسمان: الجسد والجثمان: الشخص. وقال جماعة: جسم الإنسان أيضًا، يقال له:

= بكر (-٩١١هـ/١٥٠٥م)، **بغية الوعاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا، المكتبة العصرية، د.ط، د.ت، ج١، ص٣٥٢.

(١) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ولد بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وقرأ على علمائها، ثم صار إلى عمان فأقام بها إلى أن مات، ومن كتبه "**الاشتقاق**" و"**ذخائر الحكمة**" و"**تقويم اللسان**"، توفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٣٢٣. السيوطي، **بغية الوعاة**، ج١، ص٧٦.

(٢) الرازي زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (-٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، **مختار الصحاح**، تحقيق يوسف الشيخ محمد، صيدا، المكتبة العصرية، ط٥، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، مادة (ج س م)، ص٥٨.

(٣) أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أحد أئمة الأدب واللغة من أهل البصرة، كان سيبويه إذا قال سمعت الثقة عنى أبا زيد، من كتبه "**النوادر**" في اللغة، و"**الهمز**" و"**المطر**"، توفي سنة خمس عشرة ومائتين. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٢، ص٣٧٨. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٣، ص٩٢.

(٤) أبو سعيد الأصمعي هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، نسبته إلى جده أصمع، ومن كتبه "**الإبل**" و"**الوحوش وصفاتها**" و"**النبات والشجر**"، وتوفي=

الجسمان مثل ذئب وذؤبان. وقد جَسُمَ الشيء أي عظم فهو جَسِيْمٌ وجسَامٌ بالضم وبابه ظرف. والجِسَامُ بالكسر جمع جَسِيمٍ، وتجسم من الجسم" اهـ.

وقال الفيومي[1]: "جَسُمَ الشّيْءُ جَسَامَةً وِزَانُ ضَخُمَ ضَخَامَةً وجَسِمَ جَسَمًا مِنْ باب تَعِبَ عَظُمَ فهو جَسِيْمٌ وَجَمْعُهُ جِسَامٌ والجسمُ قال ابنُ دُرِيْدٍ -عن الجسم- هو كلُّ شخصٍ مُدْرِكٍ، وقال أبو زيد: الجسم الجسد". وفي "التهذيب"[2] ما يوافقه قال: "الجسمُ مجمعُ البَدَنِ وأعضاؤُهُ من النّاسِ والإبلِ والدّوابّ ونحوِ ذلك مما عظُمَ من الخلقِ الجسيمِ، وعلى قولِ ابنِ دُرَيْد يكون الجسمُ حيوانًا وجمادًا ونباتًا ولا يصحُّ ذلك على قول أبي زيد والجسمانُ بالضم الجُثمانُ" اهـ.

=سنة ست عشرة ومائتين. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص١٧٠. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٣، ص٧٦.

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، كان فاضلًا عارفًا بالفقه واللغة، ومن كتبه "**المصباح المنير**" و"**نثر الجمان في تراجم الأعيان**"، توفي سنة نيف وسبعين وسبعمائة. العسقلاني، **الدرر الكامنة**، ج١، ص٣٧٢. السيوطي، **بغية الوعاة**، ج١، ص٣٨٩.

-الفيومي أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي (-٧٧٠هـ/١٣٦٩م)، **المصباح المنير**، بيروت، المكتبة العلمية، د.ط، د.ت، مادة (ج س م)، ص١٠١.

(٢) الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد (-٣٧١هـ/٩٨١م)، **تهذيب اللغة**، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، مادة (ج س م)، ج١٠، ص٣١٦.

وقال أبو البقاء أيوب القريمي الكفوي في كتابه "الكليات"[1] ما نصّه: "الجسم: هو في اللغة مبني عن التركيب والتأليف بدليل أنهم إذا راموا تفضيل الشخص على شخص في التأليف وكثرة الأجزاء يقولون: فلان أجسم من فلان، إذا كان أكثر منه ضخامة وتأليف أجزاء" اهـ.

وقال اللغوي محمد مرتضى الزبيدي: في كتابه "تاج العروس"[2] ممزوجًا بمتن "القاموس" "الجِسْمُ بالكسرِ: جماعةُ البَدَنِ أَو الأَعْضَاءِ. وَمن النّاسِ والإِبلِ والدَّوابِّ وسائِرِ الأَنْواع العظيمة

---

(١) أبو البقاء محبّ الدين عبد الله بن الحسين العكبريّ البغدادي، ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، من كتبه "**شرح ديوان المتنبي**" و"**التبيان في إعراب القرآن**" و"**شرح المقامات الحريري**"، وتوفي سنة ست عشرة وستمائة. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص١٠٠. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٧، ص١٢١.

-أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي الحنفي (-١٠٩٤هـ/١٦٨٣م)، **الكليات**، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت، فصل الجيم، ص٣٤٤.

(٢) مرتضى محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أصله من واسط في العراق، ومولده بالهند، ومنشأه في زبيد باليمن، رحل إلى الحجاز، وأقام بمصر، من كتبه "**تاج العروس في شرح القاموس**" و"**إتحاف السادة المتقين**" في شرح إحياء العلوم للغزالي، و"**عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة**". الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (-١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، **الأعلام**، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج٧، ص٧٠.

-الزَّبيدي مرتضى محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (-١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق مجموعة من المحققين، لبنان، دار الهداية، د.ط، د.ت، مادة (ج س م)، ج٣١، ص٤٠٤-٤٠٥.

الخَلْقِ كالجُسْمان بالضَّمّ. قال أبو زيدٍ: الجسمُ: الجَسَدُ، وكذلك الجُسْمان. والجُثْمانُ: الشَّخْص، ويُقال: إِنَّه لنحيفُ الجُسْمانِ. وقال بعضُهم: إِنَّ الجُثْمانَ والجُسْمانَ واحدٌ.

وقال الراغبُ(١): الجِسْمُ: مَا لَهُ طُولٌ وعَرْضٌ وعُمْقٌ ولا تخرج أجزاء الجسم عن كونها أجسامًا وإن قُطِعَ وجُزِّئَ، بخلاف الشّخص، فإنّه يخرج عن كونهِ شَخْصًا بِتَجْزِئَتِهِ، (ج: أَجْسامٌ وجُسُومٌ و) جَسُمَ (كَكَرُمَ) جَسامَةً: (عَظُمَ فَهُوَ جَسِيمٌ)، كَأَمِيرٍ. والجَمْعُ جِسامٌ، (وجُسامٌ، كَغُرابٍ، وَهِي بهاء)، قال: (أَنْعَتُ عَيْرًا سَهْوَقًا جُسامًا والجَسِيمُ: البَدِينُ) أَي: العَظِيمُ البَدَنِ. ومما يستدرك عليه: رجلٌ جُسْمانِيٌّ: إذا كان عظيمَ الجُثَّة. والجُسُمُ، بضمتين: الأُمور العظامُ. وأيضًا: الرِّجالُ العُقَلاءُ. ويقال: هو من جِسام الأُمور وجَسِيماتِ الخُطُوب. وفُلانٌ يَتَجَشَّمُ المجاشِمِ، وَيَتَجَسَّمُ المعاظَمَ. وَتَجَسَّمَ فِي عيني كذا: تَصَوَّرَ. وَتَجَسَّمَ فلانٌ من الكرم. وكأنّه كَرَمٌ قد تَجَسَّم. وكلّ ذلك مجازٌ" اهـ.

يدلّ كلام أئمة اللغة المتقدمين منهم والمتأخرين على أنّ الجسم في اللغة يدلّ على التجمّع والتركيب والتأليف والتشخيص وذوي الأبعاد، وقد يُعَبَّرُ عن الجسم بالجوهر إذ هما بمعنى واحد، إلّا أنّ الجسم أخصّ اصطلاحًا لأنّه المركّب من الجواهر، وقد عرّف اللغوي الزبيدي في شرح "إحياء

---

(١) الإمام أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، المعروف بالراغب من أهل أصبهان، سكن بغداد واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، من كتبه "**التفسير الكبير**" و"**مفردات القرآن**"، و"**المحاضرات**"، توفي سنة اثنتين وخمسمائة. الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (–٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج١٣، ص٢٩. الفيروزابادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (–٨١٧هـ/١٤١٥م)، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، دمشق، دار سعد الدين، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج١، ص١٢٢.

علوم الدين"[١] الجوهر فقال ما نصّه: "الجوهر ماله قيام بذاته بمعنى أنّه لا يفتقر إلى محلّ يقوم به والعرض ما يفتقر إلى محلّ يقوم به وقد يعبر بعضهم بدل الجواهر بالأجسام، وعليه جرى المصنف وهما في اللغة بمعنى وإن كان الجسم أخص من الجوهر اصطلاحًا لأنه المؤلف من جوهرين أو أكثر" اهـ.

تعريف الجسم اصطلاحًا:

بعد بيان المعنى اللغوي لكلمة الجسم ننتقل إلى بيان المعنى الاصطلاحي، فنقول وبالله التوفيق:

قال الشريف الجرجاني[٢]: "الجسم: جوهر قابل للأبعاد الثلاثة، وقيل: الجسم هو المركب المؤلف من الجوهر. الجسم التعليمي: هو الذي يقبل الانقسام طولًا وعرضًا وعمقًا، ونهايته السطح،

---

(١) الزبيدي مرتضى محمد بن محمد الحسيني (-١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، **اتحاف السادة المتقين**، بيروت، دار الفكر، د.ط، د.ت، ج٢، ص٨٩.

(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن علي السيد زين الدين الحسيني الجرجانيّ الحنفي، ويعرف بالسيد الشريف، ولد سنة أربعين وسبعمائة، ومن كتبه "**مقدمة في الآفاق وفي الأنفس**" و"**شرح المواقف**" للإيجي، و"**شرح التجريد**" للنصير الطوسيّ، توفي سنة ست عشرة وثمانمائة بشيراز. السخاوي شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (-٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، د.ط، د.ت.، ج٥، ص٢٦١. اللكنوي أبو الحسنات محمد عبد الحي الهندي (١٣٠٤هـ/١٨٨٧م)، **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، تحقيق، محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، مصر، دار السعادة، ط١، ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، ص١٣٢.

-الشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي (-٨١٦هـ/١٤١٣م)، **التعريفات**، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٧٦.

وهو نهاية الجسم الطبيعي، ويسمى: جسمًا تعليميًا؛ إذ يبحث عنه في العلوم التعليمية: أي الرياضة الباحثة عن أحوال الكم المتصل والمنفصل، منسوبة إلى التعليم والرياضة؛ فإنهم كانوا يبتدؤون بها في تعاليمهم ورياضتهم لنفوس الصبيان؛ لأنها أسهل إدراكًا" اهـ.

ويروى عن الإمام أبي الحسن الأشعري[١] رضي الله عنه أنه قال "اختلف المتكلمون في الجسم ما هو على اثنتي عشرة مقالة:

فقال قائلون: الجسم هو ما احتمل الأعراض كالحركات والسكون وما أشبه ذلك، فلا جسم إلا ما احتمل الأعراض ولا ما يحتمل أن تحلّ الأعراض فيه إلا جسم، وزعموا أن الجزء الذي لا يتجزّأ جسم يحتمل الأعراض، وكذلك معنى الجوهر أنه يحتمل الأعراض".

وقال أبو الهذيل[٢]: الجسم هو ما له يمين وشمال وظهر وبطن وأعلى وأسفل.

---

(١) عليّ بن إسماعيل بن إسحاق الأشعريّ، ولد سنة ستّ وستين ومائتين، وقيل سنة سبعين، إمام المتكلمين وإليه تنسب الأشعرية، ومن كتبه "**مقالات الإسلاميين**" و"**الإبانة عن أصول الديانة**" و"**اللُّمَع في الرَّدِّ على أهلِ الزيغ والبِدع**"، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. ابن الصلاح أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن (-٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، **طبقات الفقهاء الشافعية**، تحقيق محيي الدين علي نجيب، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج٢، ص٦٠٤. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج٢٠، ص١٣٧.

-الأشعري أبو الحسن علي بن إسماعيل (-٣٢٤هـ/٩٣٦م)، **مقالات الإسلاميين**، ألمانيا، دار فرانز شتايز، ط٣، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٣٠١-٣٠٢.

(٢) محمد بن محمد بن الهذيل العبدي المبتدع، شيخ البصريين في الاعتزال، ومن أكبر علمائهم، ولد سنة إحدى وثلاثين، وقيل غير ذلك، من كتبه كتاب سمّاه "**ميلاس**" و"**أبو الهذيل العلاف**"، وتوفي سنة=

وقال هشام بن عمر الفوطي(١): إن الجسم ستة وثلاثون جزءًا بل يتجزّأ وذلك أنه جعله ستة أركان وجعل كل ركن منه ستة أجزاء فالذي قال أبو الهذيل أنه جزء جعله هشام ركنًا.

وقال النظام(٢): الجسم هو الطويل العريض العميق وليس لأجزائه عدد يوقف عليه وأنه لا نصف إلا وله نصف ولا جزء إلا وله جزء، وكانت الفلاسفة تجعل حدّ الجسم أنه العريض العميق.

=خمس وثلاثين ومائتين. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٢٦٥. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٣، ص١٦٥.

(١) هشام بن عمرو الفوطي ممن بالغ في القول بالقدر، وقدح في إمامة علي رضي الله عنه بقوله: إن الإمامة لا تنعقد إلا بإجماع الأمة عن بكرة أبيهم (وهذا باطل). والفوطي والأصم المعتزليان اتفقا على أن الله تعالى يستحيل أن يكون عالِمًا بالأشياء قبل كونها (وهذا ضدّ عقيدة الإسلام). توفي سنة ست وعشرين ومائتين. الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر (-٥٤٨هـ/١١٥٣م)، **الملل والنحل**، بيروت، مؤسسة الحلبي، د.ط، د.ت، ج١، ص٣٠. العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (-٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **لسان الميزان**، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، د٨، ص٣٣٧.

(٢) أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار بن هانئ البصري النظّام من أئمة المعتزلة، تبحّر في علوم الفلسفة، وانفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة، سميت النظامية نسبة إليه، وأبو عثمان الجاحظ كثير الحكايات عنه. مات في خلافة المعتصم سنة بضع وعشرين ومائتين. الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (-٤٦٣هـ/١٠٧٢م)، **تاريخ بغداد**، تحقيق د. بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ج٦، ص٦٢٣. العسقلاني، **لسان الميزان**، ج١، ص٦٧.

ثم الأجسام منها ما هو كثيف يضبط باليد يستطيع الواحد أن يمسكه بكفه كجسم الإنسان والحيوان والنبات وسائر الجمادات، ومنها ما هو لطيف لا يضبط باليد لا يستطيع الواحد أن يمسكه بكفّه كالروح والريح والضوء والهواء.

قال أبو حيّان الأندلسي في "البحر المحيط"(١) ما نصّه: "والريح جسم لطيف شفاف غير مرئي".

فالله سبحانه ليس بجسم ولا جوهر ولا كثيف ولا لطيف، وبعبارة أخرى نقول: ليس لذات الله تعالى جرم ولا حجم ولا حدّ ولا كثافة ولا تشخيص ولا تأليف ولا جمع ولا تفريق ولا حركة ولا سكون، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، وهذا ما عليه جميع الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وهو مذهب السلف الصالح من أهل السنة والحديث وعلماء الكلام.

---

(١) أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه، ولد سنة أربع وخمسين وستمائة، وكان يعظّم ابن تيمية المجسم في بداية أمره فأعرض عنه ورماه في تفسيره النهر بكل سوء بعد اطلاعه على عقيدته الفاسدة التي تخالف عقيدة أهل السنة والجماعة، من كتبه "**البحر المحيط في التفسير**" و"**التجريد لأحكام كتاب سيبويه**" و"**التذكرة في العربية**"، وتوفي سنة سبعمائة وخمس وأربعين. العسقلاني، **الدرر الكامنة**، ج٦، ص٥٨. السيوطي، **بغية الوعاة**، ج١، ص٢٨٠.

-الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف بن علي (-٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، د.ط، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج٢، ص٨١.

الفصل الثاني:

أقوال أئمة السلف في تنزيه الله عن الجسمية

وأقوال السلف ومن على طريقتهم في تنزيه الله عن الجسمية ولوازمها كثيرة جدًّا وهو ما سنذكر بعضًا منها هنا.

روى الإمام أبو منصور البغدادي[1] أنّ عليًّا[2] رضي الله عنه قال: "**كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان**"، أي بلا مكان لأنّه تعالى موجود بلا كيفٍ ولا مكانٍ، فلو كان لله تعالى

---

(١) الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي الفقيه الشافعي، ولد ببغداد ونشأ بها وسافر مع والده إلى خراسان وسكنا نيسابور إلى حين وفاتهما، ومن كتبه "**أصول الدين**" و"**الفرق بين الفرق**" و"**الإيمان وأصوله**"، مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة. ابن الصلاح، **طبقات الفقهاء الشافعية**، ج٢، ص٥٥٣. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٩، ص٣١.

- أبو منصور البغدادي عبد القاهر بن طاهر التميمي (-٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، **الفرق بين الفرق**، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٢، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م، ص٣٢١.

(٢) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الخليفة الرابع، ممن شهد بدرًا وهو ابن عشرين سنة، قتله عدو الله ابن ملجم المرادي يوم الجمعة في شهر رمضان لتسع عشرة ليلة مضت من سنة أربعين، وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، وصلى عليه ابنه الحسن، ودفنه ليلًا وأخفى قبره. البغوي، **معجم الصحابة**، ج٤، ص٣٥٤. أبو نعيم، **معرفة الصحابة**، ج٤، ص١٩٦٨.

مكان وجهة لكان له أمثال وأبعاد وطول وعرض وعمق، ومن كان كذلك كان محدثًا مخلوقًا محدودًا له حجم محتاجًا لمن حدّه بالطول والعرض والعمق.

وروى الحافظ أبو نعيم الأصبهاني[١] أنّ الإمام عليًا رضي الله عنه قال: "**من زعم أنّ إلهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود**" اهـ. ومعنى كلامه أن الله ليس له حجم صغير ولا كبير، ليس كأصغر حجم وهو الجزء الذي لا يتجزّأ، ولا كأكبر حجم كالعرش، وليس حجمًا أكبر من العرش، قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾[٢]، فالله منزهٌ عن المقدار أي الحدّ والكمية.

قال الإمام علي رضي الله عنه[٣]: "**سيرجع قومٌ من هذه الأمة عند اقتراب الساعة كفّارًا قال رجل: يا أمير المؤمنين كفرهم بماذا أبالإحداثِ أو بالإنكارِ؟ فقال بل بالإنكار ينكرون خالقهم**

---

(١) أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الحافظ المشهور، ولد في رجب سنة ست وثلاثين وثلثمائة، وقيل: غير ذلك، ومن كتبه "**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**" و"**معرفة الصحابة**" و"**دلائل النبوة**"، وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة بأصبهان. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج١، ص٩١. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج٧، ص٥٢. العسقلاني، **لسان الميزان**، ج١، ص٢٠١.

- الأصبهاني أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد (-٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، **حلية الأولياء**، مصر، السعادة، د.ط، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ج١، ص١٧٣.

(٢) سورة الرعد، آية: ٨.

(٣) ابن المعلم القرشي فخر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عثمان (-٧٢٥هـ/١٣٢٥م)، **نجم المهتدي ورجم المعتدي**، تحقيق بلال محمد حاتم السقا، دمشق، دار التقوى، ط١، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م، ص٤٨٣.

فيصفونهُ بالجسمِ والأعضاء"[١] اهـ. ومعنى سؤاله: أبالإحداث؟ أي هل يكفرون بوصفهم له تعالى بما لا يليق به.

قال الإمام زين العابدين[٢] رضي الله عنه علي بن الحسين: "**سبحانك أنت الله لا إله إلا أنت لا يحويك مكان لا تُحَسُّ ولا تُمسُّ ولا تُجَسُّ**"، رواه الحافظ محمد مرتضى الزبيدي في كتاب إتحاف السادة المتقين[٣] بالإسناد المتصل منه إلى زين العابدين.

وقال الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر[٤]: "**من زعم أن الله في شىء أو من شىء أو على شىء فقد أشرك؛ إذ لو كان على شىء لكان محمولًا ولو كان في شىء لكان محصورًا ولو**

---

(١) لأنّ الذي وصف الله بالجسم والأعضاء ما عرَفَهُ، وما أثبت وجوده على الوجه اللائق به، فيكون منكرًا لوجود الله. المجسّمة يعترفون باللسان بوجود الله لكنهم يعبدون غيره، يعبدون شكلًا وصورةً، فهم مشركون أنكروا ما يليق به سبحانه.

(٢) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، الملقب بزين العابدين لعبادته، ويقال له "علي الأصغر"، وكانت ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثمان وثلاثين للهجرة، وهو أحد من كان يضرب بهم المثل في الحلم والورع، وتوفي سنة أربع وتسعين، وقيل غير ذلك. ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص٢٦٦. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج١، ص٣٧٤.

(٣) الزبيدي، **إتحاف السادة المتقين**، ج٤، صص٤١٣.

(٤) أبو عبد الله جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الهاشمي القرشي، ولد سنة ثمانين بالمدينة، كان من أجلّاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم، ودفن بالبقيع سنة ثمان وأربعين ومائة. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج١، ص٣٢٧. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٢، ص٢١٦.

كان من شيء لكان محدثًا" اهـ. فالله تعالى غنيٌّ عن العالمين أي مستغنٍ عن كلّ ما سواه أزلًا وأبدًا فلا يحتاج إلى مكانٍ يتحيّز فيه أو شيء يحلّ به أو إلى جهة، ويكفي في تنزيه الله عن المكان والحيّز والجهة قوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾[1]، لأنه لو كان له مكان لكان له أمثال وأبعاد طول وعرض وعمق، ومن كان كذلك كان محدثًا محتاجًا لمن حدّه بهذا الطول وبهذا العرض وبهذا العمق، والمحتاج لا يكون إلهًا، والله يتنزّه عن ذلك سبحانه.

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي[2] ضمن قصة طويلة إنّ شخصًا قال للخليل: أنت تقول: "**الله ليس بجسم ولا عرض**، فأقره"[3] أهـ.

-عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (-٤٦٥هـ/١٠٧٣م)، **الرسالة القشيرية**، تحقيق د. عبد الحليم محمود ود. محمود بن الشريف، القاهرة، دار المعارف، د.ط، د.ت، ج١، ص٢٩.

(١) سورة الشورى، آية: ١١.

(٢) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، كان إمامًا في علم النحو، وهو الذي استنبط علم العروض، وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة. وتوفي سنة سبعين، وقيل غير ذلك. خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٢، ص٢٤٤. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٢، ص٣٢١.

(٣) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٣، ص٢٤٣.

وقال السيوطي[١] في كتابه "الأشباه والنظائر"[٢] ما نصّه: "**قال الإمام الشافعي**[٣] **لا يكفَّر أحدٌ من أهلِ القِبلة، واستثنى من ذلك المجسّم**" اهـ، أي أنّ المشبه المجسم الذي اعتقد في الله الجسمية والحجم غير مسلم ولا مؤمن بل هو تائه في المعتقد لأنّه خالف الشرع والعقل بقوله: إنّ الله جسم.

يروى عن إمام أهل السنة أبي الحسن الأشعري[٤] رضي الله عنه أنه قال: "**قال أهل السنة وأصحاب الحديث: ليس بجسم ولا يشبه الأشياء**" اهـ.

---

(١) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، فقيه شافعيٌّ إمام حافظ، مؤرخ، أديب، من كتبه "**الإتقان في علوم القرآن**" و"**لقط المرجان في أخبار الجان**" و"**الأشباه والنظائر**"، توفي سنة إحدى عشرة وتسعمائة. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج١٠، ص٧٤. الكتاني أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض (-١٣٤٥هـ/١٩٢٧م)، **الرسالة المستطرفة**، تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط٦، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٨٤.

(٢) السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (-٩١١هـ/١٥٠٥م)، **الأشباه والنظائر**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص٤٨٨.

(٣) أبو عبد الله محمد بن إدريس الهاشمي القرشي، ولد سنة خمسين ومائة بمدينة غزة، ومن كتبه "**الأم**" و"**المسند**" و"**الرسالة**"، وتوفي سنة أربع ومائتين، ودفن بالقرافة الصغرى، وقبره يزار بها. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٤، ص١٦٣. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٣، ص١٩.

(٤) الأشعريّ علي بن إسماعيل بن إسحاق (-٣٢٤هـ/٩٣٦م)، **مقالات الإسلاميين**، ألمانيا، دار فرانز شتايز، ط٣، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٢١١.

قال الإمام أبو منصور الماتريدي[1] "مسألة: **لَا يجوز إطلاق لفظ الجسم على الله تعالى**" اهـ.

وقال أيضًا[2] "في إثبات رؤية المؤمنين لله في الآخرة: فإن قيل: كيف يُرى؟ قيل: **بلا كيف إذ الكيفية تكون لذي صورة بل يُرى** –أي الله تعالى- **بلا وصف قيام وقعود وإتكاء وتعلق واتصال وانفصال ومقابلة ومدابرة وقصير وطويل ونور وظلمة وساكن ومتحرك ومماس ومباين وخارج وداخل ولا معنى يأخذه الوهم أو يقدره العقل لتعاليه عن ذلك**" اهـ.

---

(١) أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، إمام المتكلمين ومصحح عقائد المسلمين، كان يقال له إمام الهدى، من كتبه "**التوحيد**" و"**أوهام المعتزلة**" و"**تأويلات أهل السنة**"، توفي رحمه الله سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. ابن القرشي أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن محمد الحنفي (-٧٧٥هـ/١٣٧٣م)، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، كراتشي، مير محمد كتب خانه، د.ط، د.ت، ج٢، ص١٣٠.

اللكنوي، **الفوائد البهية**، ص١٩٥.

-الماتريدي أبو منصور محمد بن محمد بن محمود (-٣٣٣هـ/٩٤٤م)، **كتاب التوحيد**، تحقيق، د. فتح الله خليف، الإسكندرية، دار الجامعات المصرية، د.ط د.ت، ص٣٨.

(٢) الماتريدي، **كتاب التوحيد**، ص٨٥.

الفصل الثالث:

أقوال أئمة الخلف في تنزيه الله عن الجسمية

وهاكم أقوال بعض علماء الخلف ومنها:

قال الحافظ ابن حبان[١] "**الحمد لله الذي ليس له حدٌّ محدودٌ فيحتوى ولا له أجل معدود فيفنى ولا يحيط به جوامع المكان ولا يشتمل عليه تواتر الزمان**" اهـ.

قال الإمام أبو بكر الباقلاني أيضًا ما نصّه[٢]: "إن قال قائل: لم أنكرتم أن يكون القديم سبحانه جسمًا؟

---

(١) أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي، الحافظ الجليل، قال الحاكم: فيه كان من أوعية العلم فى الفقه واللغة والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال، من كتبه "**علل أوهام أصحاب التواريخ**" و"**الثقات**" و"**علل أوهام أصحاب التواريخ**"، توفى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. السبكي تاج الدين عبد الوهاب ابن تقي الدين (-٧٧١هـ/١٣٧٠م)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، مصر، دار هجر، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج٣، ص١٣١. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج١، ص٣٤.

-محمد بن حبان بن أحمد التميمي (-٣٥٤هـ/٩٦٥م)، **الثقات**، حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ج١، ص١.

(٢) أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، قاض، من كبار علماء الكلام، كان في علمه أوحد زمانه وانتهت إليه الرياسة في مذهبه، ومن كتبه "**الإنصاف**" و"**مناقب الأئمة**" و"**الملل والنحل**"، توفي سنة=

قيل له: لما قدمناه من قبل وهو أن حقيقة الجسم أنه مؤلف مجتمع بدليل قولهم: رجل جسيم وزيد أجسم من عمرو وعلمًا بأنهم يقصرون هذه المبالغة على ضرب من ضروب التأليف في جهة العرض والطول ولا يوقعونها بزيادة شيء من صفات الجسم سوى التأليف فلما لم يجز أن يكون القديم مجتمعًا مؤتلفًا وكان شيئًا واحدًا ثبت أنه تعالى ليس بجسم.

فإن قالوا: ومن أين استحال أن يكون القديم مجتمعًا مؤتلفًا قيل لهم من وجوه:

أحدها: أن ذلك لو جاز عليه لوجب أن يكون ذا حيّزٍ وشغلٍ في الوجود، وأن يستحيل أن يماس كل بعض من أبعاضه وجزء من أجزائه غير ما ماسه من الأبعاض وأجزاء الجواهر أيضًا من جهة ما هما متماسان؛ لأن الشيء المماس لغيره لا يجوز أن يماسه ويماس غيره من جهة واحدة، وليس يقع هذا التمانع من المماسة إلا للتحيز والشغل، ألا ترى أن العرض الموجود بالمكان إذا لم يكن له حيز وشغل لم يمنع وجوده من وجود غيره من الأعراض في موضعه، وإذا ثبت ذلك وجب أن تكون سائر الأبعاض المجتمعة ذا حيزٍ وشغلٍ، وما هذه سبيله فلا بدّ أن يكون حاملًا للأعراض، ومن جنس الجواهر والأجسام، فلما لم يجز أن يكون القديم سبحانه من جنس شيء من المخلوقات، لأنه لو كان كذلك لسدّ مسدّ المخلوق وناب منابه، واستحقّ من الوصف لنفسه ما يستحقّه ما

=ثلاث وأربعمائة ببغداد. الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٣، ص٣٦٤. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٢٦٩.

-الباقلاني أبو بكر ابن طيب البصري (٤٠٣هـ/١٠١٢م)، **تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل**، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٢٢٠-٢٢٢.

هو مثله لنفسه، فلما لم يجب أن يكون القديم سبحانه محدثاً والمحدث قديمًا ثبت أنه لا يجوز أن يكون القديم سبحانه مؤتلفًا مجتمعًا.

ويدلّ على ذلك أيضًا أنّه لو كان القديم سبحانه ذا أبعاض مجتمعة لوجب أن تكون أبعاضه قائمة بأنفسها ومحتملة للصفات ولم يخل كل بعض منها من أن يكون عالما قادرًا حيًّا أو غير حي ولا عالم ولا قادر فإن كان واحد منها فقط هو الحي العالم القادر دون سائرها وجب أن يكون ذلك البعض منه هو الإله المعبود المستوجب للشكر دون غيره، وهذا يوجب أن تكون العبادة والشكر واجبين لبعض القديم دون جميعه، وهذا كفر من قول الأمة كافّة، وإن كانت سائر أبعاضه عالمة حية قادرة وجب جواز تفرّد كل شيء منها بفعل غير فعل صاحبه، وأن يكون كل واحد منها إلهًا لما فعله دون غيره، وهذا يوجب أن يكون الإله أكثر من اثنين وثلاثة على ما تذهب إليه النصارى، وذلك خروج عن قول الأمة وكل أمة أيضًا، وعلى أنّ ذلك لو كان كذلك لجاز أن تتمانع هذه الأبعاض، ويريد بعضها تحريك الجسم في حال ما يريد الآخر تسكينه، فكانت لا تخلو عند الخلاف والتمانع من أن يتمّ مرادها أو لا يتمّ بأسره أو يتمّ بعضه دون بعض، وذلك يوجب إلحاق العجز بسائر الأبعاض أو بعضها والحكم لها بسائر الحدث على ما بينّاه في الدلالة على إثبات الواحد وليس يجوز أن يكون صانع العالم محدثاً ولا شيء منه فوجب استحالة كونه مؤلفًا" اهـ.

قال الحافظ البيهقي[1]: "**قال الشيخ أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي**[2]: **وأما البراءة من التشبيه بإثبات أنه ليس بجوهر ولا عرض، فلأنّ قومًا زاغوا عن الحق فوصفوا البارئ** -جلّ وعزّ- **ببعض صفات المحدثين، فمنهم من قال: إنه جوهر، ومنهم من قال: إنّه جسم، ومنهم من أجاز أن يكون على العرش قاعدًا كما يكون الملك على سريره، وكل ذلك في وجوب اسم الكفر لقائله كالتعطيل والتشريك**" اهـ.

قال الإمام أبو منصور البغدادي[3]: "**اتفق أهل السنة على نفي النهاية والحدّ عن صانع العالم خلافًا للكرامية والهشامية والمجسمة**" اهـ.

---

(١) أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ولد سنة أربع وثمانين وثلثمائة، ومن كتبه "**السنن الكبير**" و"**السنن الصغير**" و"**دلائل النبوة**"، وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنيسابور. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج١، ص٧٥. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج٤، ص٨.

-البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين الخراساني (-٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، **شعب الإيمان**، تحقيق د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ج١، ص١٩٠.

(٢) أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي فقيه شافعيّ، كان رئيس أهل الحديث في ما وراء النهر، ولد بجرجان سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة، وله "**المنهاج**" في شعب الإيمان، وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٢، ص١٣٧. السبكي، **طبقات الشافعية** الكبرى، ج٤، ص٣٣٣.

(٣) البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص٣٢١.

وقال أيضًا "**وأما جسمية** -أي مجسمة- **خراسان من الكرامية فتكفيرهم واجب لقولهم: بأن الله له حدّ ونهاية من جهة السفل ومنها يماس عرشه، ولقولهم: بأن الله تعالى محلّ للحوادث**" اهـ.

قال الإمام ابن بطّال المالكي[1]: "**إن الله ليس بجسم لأن الجسم مركب من أشياء مؤلفة**" اهـ.

قال الإمام نور الدين الصابوني الحنفي[2]: "**إنّ صانع العالم يستحيل أن يكون جسمًا أو ذا صورة أو في جهة أو في مكان، وزعمت اليهود وغلاة الروافض والمشبهة والكرامية أنّه جسم**" اهـ.

---

(١) أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، عالم بالحديث من أهل قرطبة، ألّف "**شرح البخاري**"، وتوفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٠، ص١٠٩. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٥، ص٢١٤.

-العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (-٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **فتح الباري**، بيروت، دار المعرفة، د.ط، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، ج١٣، ص٣٤٥.

(٢) نور الدين البخاري هو أحمد بن محمود بن أبي بكر الصابوني، فقيه متكلّم، مولده ووفاته في بخارى، ومن كتبه "**الكفاية في الهداية**" و"**البداية**" و"**المغني**"، توفيّ سنة ثمانين وخمسمائة. ابن قُطلُوبغا أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم الحنفي (-٨٧٩هـ/١٤٧٤م)، **تاج التراجم**، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دمشق، دار القلم، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص١٠٥. اللكنوي، **الفوائد البهية**، ص٤٢.

- نور الدين البخاري الصابوني أحمد بن محمود بن أبي بكر (-٥٨٠هـ/١١٨٤م)، **الكفاية في الهداية**، تحقيق د. محمد آروتشي، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص٤٤.

قال الشيخ أحمد رضا القادري الحنفيّ في كتابه[1] "قوارع القهار في الردّ على المجسمة الفجّار" "**إنّ الله تعالى موجود بلا مكان وجهة منزّه عن القيام والقعود والنزول والصعود والحركة والسكون وغيرها من سائر عوارض الجسم والجسمانية**" اهـ.

---

(١) الشيخ أحمد رضا القادري الحنفي، وإليه تنسب البريلوية، ولد سنة ألف ومائتين واثنتين وسبعين في مدينة بريلي من مُدُن الهند، من كتبه "**قوارِع القهار في الرد على المجسمة الفجار**" و"**إهلاك الوهابيين على توهين قبور المسلمين**" و"**سبحان السبّوح عن عيب كذب مقبوح**"، وتوفي سنة ألف وأربعمائة وأربعين. البريلوية، **رسالة ماجستير**، **السعودية**، مقدمة إلى جامعة محمد بن سعود.

-الشيخ أحمد رضا خان القادري الحنفي (١٣٤٠هـ/١٩٢١م)، **قوارع القهار في الردّ على المجسمة الفجار**، (معرب) تحقيق أختر رضا خان الأزهري، دمشق، دار النعمان للعلوم، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص١٨.

الباب الثاني

تنزيه الله عن الجهة والمكان

الفصل الأول:

تعريف المكان والجهة:

عَرّف المكان جمع من اللغويين وأهل العلم، ونقتصر على ذكر البعض.

قال اللغوي أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني: ما نصّه:(١) "**المكان عند أهل اللغة: الموضع الحاوي للشيء**" اهـ.

قال العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ما نصّه:(٢) "**المكان عند الحكماء: هو السطح الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي وعند المتكلمين: هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وتنفذ فيه أبعاده**" اهـ.

وقال الفيروزآبادي ما نصّه:(٣) "**المكان: الموضع، ج: أمكنة وأماكن**" اهـ.

---

(١) الراغب الأصفهانى أبو القاسم الحسين بن محمد (-٥٠٢هـ/١١٠٨م)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان عدنان الداودي، بيروت، دار القلم، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ج١، ص٧٧٢.

(٢) الجرجاني، **التعريفات**، ص٢٢٧.

(٣) أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي، ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكارزين، من كتبه "**القاموس المحيط**" و"**سفر السعادة**" و"**البلغة في تاريخ أئمة اللغة**"، توفي سنة ست عشرة وثمانمائة. السيوطي، **بغية الوعاة**، ج١، ص٢٧٣. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٩، ص١٨٦.

وقال الحافظ المحدث الفقيه اللغوي الحنفي السيد محمد مرتضى الزبيدي ما نصّه: [١] "**المكان: الموضع الحاوي للشىء**" اهـ.

فهذا النقل عن اللغوين وأهل العلم لبيان معنى المكان دليلٌ على أنّ النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم كانوا يعتقدون أنّ الله تعالى موجودٌ بلا مكان، وأنّ الله لا يسكن العرش ولا يسكن السماء، لأنّ القرآن نزل بلغة العرب، كما قال الله عزّ وجلّ: في القرآن الكريم ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[٢]، والنبي ﷺ أعلم الناس بلغة العرب، فبطل بذلك تمسّك المشبهة المجسّمة بظواهر بعض الآيات والأحاديث المتشابهة التي ظاهرها يوهم أنّ لله مكانًا، فمثل هذه النصوص لا تحمل على الظاهر باتفاق علماء السلف والخلف لاعتقادهم بأنّ الله تبارك وتعالى يستحيل عليه المكان، كما هو ثابت بالقرآن والحديث والإجماع وكلام اللغويين وغيرهم.

وبعد هذا البيان يتبيّن لك أنّ الله ليس في مكان من الأماكن العلوية والسفلية وإلا لكان المكان حاويًا لله تعالى، ومن كان المكان حاويًا له كان ذا مقدارٍ وحجمٍ، وهذا من صفات الأجسام والمخلوقين، واتصاف الله تعالى بصفة من صفات البشر محالٌ على الله، وما أدّى إلى المحال فهو محال، فثبت صحة معتقد أهل السنة الذين ينزهون الله تعالى عن المكان والجهة.

-الفيروزآبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (-٨١٧هـ/١٤١٥م)، **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، فصل الميم، ص١٢٣٥.

(١) الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (م ك ن)، ج٣٦، ص١٨٩.

(٢) سورة الشعراء، آية: ١٩٥.

أما موضوع الجهة فإنّ مجسمة هذا العصر يعمدون إلى التمويه على الناس فيقولون: الله موجود في جهة ما وراء العالم، فلبيان الحقّ من الباطل نبيّن معنى الجهة من أقوال العلماء من فقهاء ولغويين وغيرهم.

قال اللغوي الشيخ محمد بن مكرّم الإفريقي المصري المعروف بابن منظور ما نصّه(١): "**والجهة والوجهة جميعا: الموضع الذي تتوجه إليه وتقصده**" اهـ.

وقال الشيخ مصطفى بن محمد الرومي الحنفي المعروف بالكستلي ما نصّه:(٢) "**قد يطلق الجهة ويراد بها منتهى الإشارات الحِسيّة أو الحركات المستقيمة فيكون عبارة عن نهاية البعد الذي**

---

(١) ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الإفريقي، ولد سنة ثلاثين وستمائة، ولي قضاء طرابلس، وكان صدرًا رئيسًا، فاضلًا في الأدب، من كتبه "**مختار الأغاني**" و"**نثار الأزهار في الليل والنهار**" و"**لسان العرب**"، توفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة. السيوطي، **بغية الوعاة**، ج١، ص٢٤٨. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٨، ص٤٩.

-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (-٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، فصل الواو، ج١٣، ص٥٥٦.

(٢) مصلح الدّين مصطفى القسطلّاني الرّومي الحنفي، أحد موالي الرّوم العالم العامل، وكان ولي قضاء بروسا وأدرنة وقسطنطينية، ومن كتبه "**حواشي على شرح العقائد**" و"**حواشي على المقدمات الأربع**"، وتوفي سنة إحدى وتسعمائة. نجم الدين محمد بن محمد الغزي (-١٠٦١هـ/١٦٥١م)، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، تحقيق خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج١، ص٣٠٦. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج١٠، ص١٨. مصلح الدّين مصطفى القسطلّاني=

هو المكان، ومعنى كون الجسم في جهة أنّه متمكّن في مكان يلي تلك الجهة، وقد يسمّى المكان الذي جهة ما باسمها كما يقال فوق الأرض وتحتها، فيكون الجهة عبارة عن نفس المكان باعتبار إضافة ما" اهـ.

وقال اللغوي الفيروزآبادي ما نصّه:[1] "**والجهة: الناحية، ج: جهات**" انتهى باختصار.

وقال الإمام البياضي في كتابه "إشارات المرام" ما نصّه: "**والجهة اسم لمنتهى مأخذ الإشارة ومقصد المتحرك، فلا يكونان إلا للجسم والجسماني، وكل مستحيل** -على الله-" اهـ.

= (-٩٠١هـ/١٤٩٥م)، **حاشية الكستلي على شرح العقائد**، بغداد، مكتبة المثنى، د.ط، د.ت، ص٧٢.

(١) الفيروزآبادى، **القاموس المحيط**، فصل الواو، ص١٢٥٥.

الفصل الثاني:

ذكر الآيات الدالة على تنزيه الله عن المكان والجهة

قال الله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾[1]، أي أن الله تعالى لا يشبه شيئًا من خلقه بوجهٍ من الوجوه، ففي هذه الآية نفي المشابهة والمماثلة، فلا يحتاج إلى مكان يحلّ فيه ولا إلى جهة يتحيّز فيها.

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾[2]، أي الوصف الذي لا يشبه وصف غيره، فلا يوصف ربّنا سبحانه بصفات المخلوقين من التغير والتطوّر والحلول في الأماكن والسُّكنَى فوق العرش، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا، قال أبو حيان الأندلسي في تفسيره[3]: "﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ **أي الصفة العليا من تنزيهه تعالى عن الولد والصاحبة وجميع ما تنسب الكفرة إليه مما لا يليق به تعالى كالتشبيه والانتقال وظهوره تعالى في صورة**" اهـ.

وقال الله تعالى: ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾[4] أي مِثلًا، فالله تعالى لا مِثلَ له ولا شبيه ولا نظير، فمن وصفه بصفة من صفات البشر كالقعود والقيام والجلوس والاستقرار يكون شبّهه بهم، ومن قال بأنّ

---

(١) سورة الشورى، آية: ١١.

(٢) سورة النحل، آية: ٦٠.

(٣) الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف بن علي (-٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، **النهر الماد**، تحقيق بوران الضناوي وهديان الضناوي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج١٦، ص٣٢.

(٤) سورة مريم، آية: ٦٥.

الله يسكن العرش أو أنّه ملأه يكون شبّه الله بالملائكة سُكّان السماوات، وهذا الاعتقاد، كفر والعياذ بالله تعالى.

وقال تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[١]، قال أبو حيان الأندلسي ما نصُّه: [٢] "**وفي قوله: فأينما تولوا فثم وجه الله رد على من يقول: إنه في حيز وجهة، لأنه لما خيّر في استقبال جميع الجهات دلّ على أنه ليس في جهة ولا حيّز، ولو كان في حيّز لكان استقباله والتوجه إليه أحق من جميع الأماكن. فحيث لم يُخَصِّصْ مكانًا، علمنا أنه لا في جهة ولا حيّز، بل جميع الجهات في ملكه وتحت ملكه، فأيّ جهة توجّهنا إليه فيها على وجه الخضوع كنا معظمين له ممتثلين لأمره**" اهـ.

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ﴾ أنّ المشرق والمغرب ملك لله، فأينما تُوجّهوا وجوهكم في صلاة النفل في السفر فثم قبلة الله؛ أي فتلك الوجهة التي توجّهتم إليها هي قبلة لكم[٣].

---

(١) سورة البقرة، آية: ١١٥.

(٢) الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف بن علي (-٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، د.ط، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج١، ص٥٧٨.

(٣) الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (-٣١٠هـ/٩٢٣م)،**جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق أحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج٢، ص٥٣٤.

الفصل الثالث:

ذكر الأحاديث الدالة على تنزيه الله عن المكان والجهة

اعلم أخي المسلم أنه جاء عن رسول الله ﷺ أحاديث تتضمّن تنزيه الله عن المكان والجهة، وقد استدلّ بها العلماء لتقرير هذه العقيدة السُّنيّة، نذكر منها:

ما رواه البخاري(١) عن عمران بن حصين(٢) أن رسول الله ﷺ قال: «**كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شيءٌ غَيْرُه**»، ومعناه أن الله لم يزل موجودًا في الأزل ليس معه غيره لا ماء ولا هواء ولا أرض ولا سماء ولا كرسي ولا عرش ولا إنس ولا جن ولا ملائكة ولا زمان ولا مكان ولا جهات فهو تعالى موجود

---

(١) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ولد سنة أربع وتسعين ومائة، من كتبه "**خلق أفعال العباد**" و"**الأدب المفرد**" و"**الضعفاء**"، توفي سنة ست وخمسين ومائتين. النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، ج١، ص٦٧. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج١، ص٢٤.

-البخاري أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي (-٢٥٦هـ/٨٦٦م)، **صحيح البخاري**، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: {**وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ**}، حديث (٣١٩١)، ج٤، ص١٠٥.

(٢) أبو نجيد عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي، أسلم وغزا مع رسول الله ﷺ غزوات، بعثه عمر بن الخطاب يفقه أهل البصرة، توفي سنة ثلاث وخمسين، وقيل: اثنتين وخمسين. ابن قانع أبو الحسين عبد الباقي بن مرزوق البغدادي (-٣٥١هـ/٩٦٢م)، **معجم الصحابة**، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٢، ص٢٥٣. أبو نعيم، **معرفة الصحابة**، ج٤، ص٢١٠٨.

قبل المكان بلا مكان، وهو الذي خلق المكان فليس بحاجة إليه، والله تعالى لا يوصف بالتغيّر من حالة إلى حالة أخرى لأنّ التغير من صفات المخلوقين، فلا يقال كما تقول المشبهة إنّ الله كان في الأزل ولا مكان ثم بعد أن خلق المكان صار هو في مكان وجهة فوق، والعياذ بالله تعالى.

وروى مسلم[1] عن سهيل[2] أن رسول الله ﷺ قال: «**اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء**».

---

(١) أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين، ولد بعد المائتين للهجرة، من كتبه "**صحيح مسلم**" و"**المسند الكبير**" و"**كتاب أولاد الصحابة**"، وتوفي سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور. الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١٥، ص١٢١. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٥، ص١٩٤-١٩٥.

-مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (-٢٦١هـ/٨٧١م)، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، حديث (٢٧١٣)، ج٤، ص٢٠٨٤.

(٢) سهيل بن أبي صالح السمان، اسمه ذكوان وهو المشهور المخرج حديثه في صحيح مسلم بن الحجاج، وأكثر روايته عن أبيه، وكان ثقة كثير الحديث، وروى عنه أهل المدينة وأهل العراق، وتوفي في خلافة أبي جعفر المنصور. ابن سعد أبو عبد الله محمد بن سعد الهاشمي البصري (-٢٣٠هـ/٨٤٥م)، **الطبقات الكبرى**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج٥، ص٤٢٦. الهروي أبو الفضل عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الهروي (-٤٠٥هـ/١٠١٥م)، **المعجم في=**

وقال الحافظ البيهقي[1] ما نصّه: "استدلّ بعض أصحابنا في نفي المكان عنه -عن الله- بقول النبي ﷺ: «**أنت الظاهر فليس فوقك شىء وأنت الباطن فليس دونك شىء**» **وإذا لم يكن فوقه شىء ولا دونه شىء لم يكن في مكان**" اهـ.

ومن الأحاديث الدالّة على تنزيه الله عن الجهة ما رواه مسلم عن أبي هريرة[2] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء**»[3].

=**مشتبه أسامي المحدثين**، تحقيق نظر محمد الفاريابي، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص١٥٩.

(١) البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِردي الخراساني (-٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، **الأسماء والصفات**، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي، السعودية، مكتبة السوادي، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج٢، ص٢٨٧.

(٢) عبد الرحمن بن صخر الدوسي، كان اسمه في الجاهلية عبد شمس، وكنيته أبو الأسود، فسمّاه رسول الله ﷺ عبد الله، وكنّاه بأبي هريرة، كان أكثر الصحابة حفظًا للحديث ورواية له، نشأ يتيمًا ضعيفًا في الجاهلية، وقدم المدينة مهاجرًا ورسول الله ﷺ بخيبر، فأسلم سنة سبع للهجرة، ولزم صحبة النبي ثلاث سنين، وتوفي سنة سبع وخمسين للهجرة، وقيل غير ذلك. الأصبهاني، **معرفة الصحابة**، ج٤، ص١٨٨٥-١٨٦. العسقلاني، **الإصابة**، ج٧، ص٣٤٨-٣٤٩.

(٣) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، حديث (٤٨٢)، ج١، ص٣٥٠. فلو كان الله في جهة فوق كما تقول المشبهة لم يكن الساجد أقر ب إلى الله من القائم على أنّ المراد بالقرب هنا القرب المعنوي لا الحسي. قال الحافظ جلال الدين السيوطي قال البدر بن الصاحب في تذكرته في الحديث إشارة إلى نفي الجهة عن الله تعالى. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن=

ويدلّ أيضًا على ذلك ما رواه البخاري[١] ومسلم[٢] عن ابن عباس[٣] رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ «**ما ينبغي لعبد أن يقول إني خير من يونس بن متى**». قال الحافظ المحدّث الفقيه الحنفي مرتضى الزبيدي ما نصّه[٤]: "ذكر الامام قاضى القضاة ناصر الدين ابن المنَيِّر الاسكندري المالكي[٥] في كتابه "المنتقى فى شرف المصطفى" بعد ما تكلم على الجهة وقرر نفيها قال: ولهذا

=ابن أبي بكر (-٩١١هـ/١٥٠٥م)، **حاشية السندي على سنن النسائي**، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج٢، ص٢٢٦.

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: {وإن يونس لمن المرسلين}، حديث (٣٤١٣)، ج٤، ص١٥٩.

(٢) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب في ذكر يونس عليه السلام، وقول النبي صلى الله عليه وسلم «**لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى**»، حديث (٢٣٧٧)، ج٤، ص١٨٤٦.

(٣) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، كان يسمى الحبر والبحر لكثرة علمه، ولد بمكة، ونشأ في بدء عصر النبوّة، فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وكفّ بصره في آخر عمره، فسكن الطائف وتوفي بها سنة ثمان وستين. الأصبهاني، **معرفة الصحابة**، ج٣، ص١٦٩٩. العسقلاني، **الإصابة**، ج١، ص٢٠٣.

(٤) الزبيدي، **إتحاف السادة المتقين**، ج٢، ص١٠٤.

(٥) ناصر الدين ابن المنير أحمد بن محمد بن منصور الإسكندراني، ولد سنة عشرين وستمائة، وولي قضاء الإسكندرية وخطابتها مرتين ودرس بعدة مدراس، من كتبه "**الانتصاف من الكشاف**" و"**ديان خطب**" و"**تفسير حديث الإسراء**"، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة. صلاح الدين، **فوات الوفيات**، ج١، ص١٤٩. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٧، ص٦٦٦.

أشار مالك[1] رحمه الله تعالى في قوله: ﷺ «**لا تفضلوني على يونس بن متى**»[2]، لأنه ﷺ رفع إلى العرش ويونس عليه السلام هبط إلى قاموس البحر ونسبتهما مع ذلك من حيث الجهة إلى الحق جل جلاله نسبة واحدة، ولو كان الفضل بالمكان لكان عليه السلام أقرب من يونس بن متى

(١) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، ولد سنة ثلاث أو أربع وتسعين للهجرة، من كتبه "**الموطأ**" و"**الرد على القدرية**" و"**تفسير غريب القرآن**"، توفي سنة تسع وسبعين ومائة. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٤، ص١٣٧. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٢، ص٣٥٠.

(٢) الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (-٢٧٦هـ/٨٩٠م)، **تأويل مختلف الحديث**، لبنان، المكتب الاسلامي، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٨٢. إنما خصّ يونس عليه السلام للتنبيه على التنزيه.

وأفضل ولَمَا نهى عن ذلك. ثم أخذ الإمام ناصر الدين يُبدِي أنّ الفضل بالمكانة لا بالمكان، هكذا نقله السبكي[1] في رسالة الردّ على ابن زفيل"[2] اهـ.

---

(١) علي بن عبد الكافي السبكي -والد تاج الدين السبكي- المحدث الحافظ المفسر الأصولي المتكلم، ولد سنة ثلاث وثمانين وستمائة، حج في سنة ست عشرة وزار قبر المصطفى ﷺ ثم عاد وألقى عصا السفر واستقر، وفي هذه المدة ردّ على ابن تيمية في مسألتي الطلاق والزيارة، ومن كتبه "**السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل**" و"**شفاء السقام في زيارة خير الأنام**" في الرد على ابن تيمية المجسم في منع الزيارة، و"**المسائل الحلبية وأجوبتها**"، توفي سنة سبع وخمسين وسبعمائة. تاج الدين السبكي، **طبقات الشافعية**، ج١٠، ص١٣٩. و ص١٦٧. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٨، ص٣١٤.

(٢) شمس الدين ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، -تلميذ الفيلسوف المجسم ابن تيمية الحراني- ولد سنة إحدى وتسعين وست مائة، ومن كتبه "**الروح**" و"**أحكام أهل الذمة**" و"**أسماء مؤلفات ابن تيمية**"، وتوفي سنة إحدى وخمسين وسبع مائة. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج٢، ص١٩٥. العسقلاني، **الدرر الكامنة**، ج٣، ص٧١.

وقال المفسر أبو عبد الله القرطبي[١] في تفسيره ما نصّه[٢]: قوله ﷺ «**لا تفضلوني على يونس بن متى**»[٣] المعنى فإني لم أكن وأنا في سدرة المنتهى بأقرب إلى الله منه، وهو في قعر البحر في بطن الحوت. وهذا يدلّ على أن البارئ سبحانه وتعالى ليس في جهة.

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأندلسيّ القرطبيّ، حدّث عن عليّ بن محمد اليَحصَبِيّ والحسن بن محمد البكريّ، ومن كتبه "**تفسير القرطبي**"، "**الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى**" و"**التَّذكار في أفضل الأذكار**"، توفي بمصر سنة إحدى وسبعين وستمائة. الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج٢، ص٨٧. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٧، ص٥٨٤.

(٢) القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري (-٦٧١هـ/١٢٧٣م)، **تفسير القرطبي**، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ج١١، ص٣٣٣.

(٣) الكلاباذي أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم البخاري الحنفي (-٣٨٠هـ/٩٩٠م)، **بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار**، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج١، ص٨٠.

الفصل الرابع:

ذكر إجماع أهل السنة على تنزيه الله عن المكان والجهة

اعلم أن المسلمين اتفقوا على أنّ الله لا يحلُّ في مكان ولا يحويه مكان ولا يسكن السماء ولا يسكن العرش لأنّ الله تعالى موجود قبل العرش وقبل السماء وقبل المكان، ويستحيل على الله التغير من حالٍ إلى حالٍ ومن صفةٍ إلى صفةٍ أخرى، فهو تبارك وتعالى كان موجودًا في الأزل بلامكانٍ، وبعد أن خلق المكان لا يزال موجودًا بلا مكان.

وما سنذكره في هذا البحث بعون الله وتوفيقه من أقوالٍ في تنزيه الله عن المكان لبعض العلماء الأجلاء، وإجماع أهل الحق على ذلك كفايةٌ لكل لبيب:

ممن نقل إجماع أهل الحق على تنزيه الله عن المكان الشيخ عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي، فقد قال ما نصّه[١]: "**وأجمعوا** -أي أهل السنة والجماعة- **على أنه** -أي الله- **لا يحويه مكان ولا يجرى عليه زمان**" اهـ.

قال الشيخ إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجُويني الشافعي[٢] ما نصّه: "**ومذهب أهل الحق قاطبة أن الله سبحانه وتعالى يتعالى عن التحيّز والتخصص بالجهات**" اهـ.

---

(١) البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص٣٢١.

(٢) إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك الجويني (-٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، **الشامل في أصول الدين**، تحقيق علي سامي فيصل بدير عون سهير محمد مختار، الإسكندرية، المعارف، د.ط، د.ت، ص٥١١.

قال المفسر الإمام فخر الدين الرازي ما نصّه[1]: "**فقد انعقد الإجماع على أنه سبحانه ليس معنا بالمكان والجهة والحيز**" اهـ.

وقال أيضًا بعد ذكر شُبه المجسمة ورده عليهم ما نصّه[2]: "**لأنا دللنا على أن الجسمية والمكان محالان في حق الله تعالى**" اهـ.

وقال أيضًا ما نصّه[3]: والمشبهة يتمسكون بهذه الآية -﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[4]- في إثبات المكان لله تعالى وأنه في السماء -والعياذ بالله- وقد دللنا في المواضع الكثيرة من هذا الكتاب بالدلائل القاطعة على أنه **يمتنع كونه تعالى في المكان** فوجب حمل اللفظ على التأويل، وهو من وجوه:

الوجه الأول: أن المراد إلى محل كرامتي، وجعل ذلك رفعًا إليه للتفخيم والتعظيم، ومثله قوله: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[5].

---

(١) فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن (-٦٠٦هـ/١٢١٠م)، **التفسير الكبير**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج٢٩، ص٤٤٩.

(٢) الرازي، **التفسير الكبير**، ج٢٧، ص٤٩٦.

(٣) الرازي، **التفسير الكبير**، ج٨، ص٢٣٨.

(٤) سورة آل عمران، آية: ٥٥.

(٥) سورة الصافات، آية: ٩٩.

قال سيف الدين الآمدي ما نصّه[1]: "**معتقد أهل الحق أن البارئ لا يشبه شيئًا من الحادثات ولا يماثله شيء من الكائنات بل هو بذاته منفرد عن جميع المخلوقات وأنه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض ولا تحله الكائنات ولا تمازجه الحادثات ولا له مكان يحويه ولا زمان هو فيه أول لا قبل له وآخر لا بعد له** ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[2].

ثم قال ما نصّه[3]: "**ونحن الآن مشمرون للكشف عن زيف مآخذهم وإبطال مذاهبهم، وقد سلك بعض الأصحاب في الردّ على هؤلاء طريقًا شاملًا فقال: لو كان البارى مقدرًا بقدر مصورًا بصورة متناهيًا بحد ونهاية مختصًّا بجهة متغيرًا بصفة حادثة في ذاته لكان محدثًا إذ العقل الصريح يقضى بأن المقادير في تجويز العقل متساوية، فما من مقدار وشكل يقدر في العقل إلا**

---

(١) أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي، الملقب سيف الدين الآمدي، ولد في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، من كتبه "**الأبكار**" و"**المنتهى**" و"**منائح القرائح**"، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة. ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج٣، ص٢٩٣. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**. ج٨، ص٣٠٦. العسقلاني، **لسان الميزان**، ج٤، ص٢٢٦.

- سيف الدين الآمدي أبو الحسن علي بن محمد بن سالم الثعلبي (-٦٣١هـ/١٢٣٣م،)، **غاية المرام في علم الكلام**، تحقيق حسن محمود عبد اللطيف، مصر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ط، د.ت، ص١٧٩.

(٢) سورة الشورى، آية: ١١.

(٣) الثعلبي الآمدي، **غاية المرام في علم الكلام**، ص١٧٩.

ويجوز أن يكون مخصوصًا بغيره فاختصاصه بما اختصّ به من مقدار أو شكل أو غيره يستدعى مخصصًا ولو استدعى مخصصًا لكان البارى تعالى حادثًا -وهذا محالٌ-" اهـ.

وقال في أبكار الأفكار ما نصّه[١]: "**والّذي صار إليه أهل الحق من الملل كلها: أن البارئ** - تعالى- **ليس فى جهة ولا مكان**" اهـ.

قال أبو حيان الأندلسي ما نصّه[٢]: "**الإجماع منعقد على أنه ليس في السماء بمعنى الاستقرار**" اهـ.

قال الشيخ محمد بن ميارة المالكي[٣] ما نصّه[٤]: "**ونعتقد أنه** -تعالى- **لا داخل العالم ولاخارج العالم والعجز عن الإدراك لقيام الدلائل الواضحة على ذلك عقلًا ونقلًا، أما النقل فالكتاب**

---

(١) سيف الدين الآمدي أبو الحسن علي بن محمد بن سالم التغلبي (-٦٣١هـ/١٢٣٣م)، **أبكار الأفكار في أصول الدين**، تحقيق د. أحمد محمد المهدي، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ج٢، ص٣٤.

(٢) الأندلسي، **البحر المحيط**، ج١٠، ص٢٢٧.

(٣) أبو عبد الله محمد بن أحمد ميارة، الإمام العلامة المتبحر في العلوم الفهّامة الثقة الأمين المعروف بالورع والدين المتين، أخذ عن ابن عاشر وشاركه في غالب شيوخه منهم أبو الفضل بن أبي العافية وابن عمه أحمد بن أبي العافية وابن أبي نعيم، له "**الدر الثمين**" توفي سنة اثنتين وسبعين وألف. محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (-١٣٦٠هـ/١٩٤١م)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج١، ص٤٤٧.

(٤) محمد بن أحمد ميارة المالكي (-١٠٧٢هـ/١٦٦١م)، **الدر الثمين**، تحقيق عبد الله المنشاوي، مصر، دار الحديث، د.ط، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٤٤-٤٥.

والسنة والإجماع أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[1] فلو كان في العالم أوخارجًا عنه لكان مماثلًا وبيان الملازمة واضح.

أما في الأول: فلأنه إن كان فيه صار من جنسه، فيجب له ما وجب له.

وأما في الثاني: فلأنه إن كان خارجًا لزم إما اتصاله وإما انفصاله وانفصاله إما بمسافة متناهية أوغير متناهية، وذلك كله يؤدي لافتقاره إلى مخصص.

وأما السنة فقوله: «كان الله لاشيء معه وهو الآن على ماكان عليه».

وأما الإجماع: فأجمع أهل الحق قاطبة على أن الله تعالى لاجهة له فلافوق ولاتحت ولايمين ولاشمال ولا أمام ولاخلف.

وأما العقل فقد اتضح لك اتضاحًا كليًا مما مر في بيان الملازمة في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[2]، والاعتراض بأنه رفع للنقيضين ساقط، لأن التناقض إنما يعتبر حيث يتصف المحل بأحد النقيضين ويتواردان عليه، وأما حيث لايصح تواردهما على المحل ولايمكن الاتصاف بأحدهما فلاتناقض ،كما يقال مثلًا الحائط لا أعمى ولا بصير فلا تناقض لصدق النقيضين فيه لعدم قبوله لهما على البدلية، وكما يقال في البارئ أيضًا لا فوق ولا تحت وقس على ذلك"

اهـ.

(١) سورة الشورى، آية: ١١.

(٢) سورة الشورى، آية: ١١.

الخاتمة

اعلم أخي المسلم أنّ العقيدة المنجية هي اعتقاد أنّ الله موجودٌ بلا مكانٍ ولا يسكن السماء ولا يجلس على العرش كما تقول اليهود والنصارى والمشبهة من الذين يدّعون الإسلام، فاعتقاد أهل الحقّ أنّ الله منزّه عن التغير والحدوث، فالله كان موجودًا قبل خلق المخلوقات، كان موجودًا قبل المكان، قبل السماء، وقبل الجهات، وقبل العرش وقبل الماء، وقبل كلّ شيء.

وهذا مصداق قول نبينا محمد ﷺ: «**كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شيءٌ غَيْرُه**»[1]، فالله لا يتغيّر موجودٌ قبل الخلق بلا مكانٍ وهو الآن على ما عليه كان.

أمّا أهل الحقّ فقد أجمعوا على تنزيه الله عن المكان والجهات والحدّ والتغيّر والحدوث والجلوس والقعود وغيرها من العقائد التي تبثّها المشبهة بين المسلمين كما تقدّم بيانه.

وبالله التوفيق، لا رب غيره ولا معبود بحقٍّ سواه، نسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا وأحبتنا عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها، وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله عن أصحاب رسول الله ﷺ وعن التابعين وتابع التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلام على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ**﴾، حديث (٣١٩١)، ج٤، ص١٠٥.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الأقوال في تنزيه الله عن الجسمية

فهرس أقوال إجماع العلماء في تنزيه الله عن المكان والجهة

فهرس الأعلام

النعمان بن ثابت	٧
هشام بن عمرو = الفوطي	٢٥

فهرس المصادر والمراجع

- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (-٣٧١هـ/٩٨١م)، **تهذيب اللغة**، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- الأشعريّ، علي بن إسماعيل بن إسحاق (-٣٢٤هـ/٩٣٦م)، **مقالات الإسلاميين**، ألمانيا، دار فرانز شتايز، ط٣، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن موسى (-٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، **معرفة الصحابة**، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ابن الأكفاني، أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الأنصاري الدمشقيّ (-٥٢٤هـ/١١٢٩م)، **ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**، تحقيق د. عبد الله بن أحمد بن سلمان، الرياض، دار العاصمة، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- البريلوي، أحمد رضا خان القادري الحنفي (١٣٤٠هـ/١٩٢١م)، **قوارع القهار في الردّ على المجسمة الفجار**، (معرب) تحقيق أختر رضا خان الأزهري، دمشق، دار النعمان للعلوم، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي (-٧٤٥هـ/١٣٤٤م)،

❖ **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، د.ط، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

❖ **النهر الماد**، تحقيق بوران الضناوي وهديان الضناوي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- الآمدي، سيف الدين أبو الحسن علي بن محمد بن سالم التغلبي (-٦٣١هـ/١٢٣٣م)،
- ❖ **أبكار الأفكار في أصول الدين**، تحقيق د. أحمد محمد المهدي، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- ❖ **غاية المرام في علم الكلام**، تحقيق حسن محمود عبد اللطيف، مصر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ط، د.ت.
- البخاري أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي (-٢٥٦هـ/٨٦٦م)، **صحيح البخاري**، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- الباقلاني، أبو بكر ابن طيب البصري (-٤٠٣هـ/١٠١٢م)، **تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل**، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي الحنفي (-١٠٩٤هـ/١٦٨٣م)، **الكليات**، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت.
- البياضي، القاضي كمال الدين أحمد بن الحسن بن يوسف (-١٠٩٨هـ/١٦٨٧م)، **إشارات المرام من عبارات الإمام**، (مخطوط) النسخة محفوظة في مكتبة مديرية الأوقاف العامة، رقم (١٢٨١).
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِردي الخراساني (-٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، **الأسماء والصفات**، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي، السعودية، مكتبة السوادي، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة (-٢٧٩هـ/٨٩٢م)، **سنن الترمذي**، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، د.ط، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله (-٧٩٣هـ/١٣٩١م)، **شرح المقاصد في علم الكلام**، باكستان، دار المعارف النعمانية، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- الجويني، إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك (-٤٧٨هـ/١٠٨٥م)،

❖ **الشامل في أصول الدين**، تحقيق علي سامي فيصل بدير عون سهير محمد مختار، الإسكندرية، المعارف، د.ط، د.ت.

❖ **نهاية المطلب في دراية المذهب**، تحقيق د. عبد العظيم محمود الدّيب، بيروت، دار المنهاج، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (-٢٤١هـ/٨٥٥م)، **مسند أحمد**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (-٤٦٣هـ/١٠٧٢م)، **تاريخ بغداد**، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي (-٦٨١هـ/١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط١، د.ت.
- الدهلوي، فريد الدين عالم بن العلاء الإندربتي الهندي (-٦٧٢هـ/١٢٧٣م)، **الفتاوى التاتارخانية**، تحقيق شير أحمد القاسمي، الهند، مكتبة زكريا، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (-٢٧٦هـ/٨٩٠م)، **تأويل مختلف الحديث**، لبنان، المكتب الاسلامي، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد ابن أبي بكر ابن عبد القادر الحنفي (-٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، **مختار الصحاح**، تحقيق يوسف الشيخ محمد، صيدا، المكتبة العصرية، ط٥، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- الراغب الأصفهانى أبو القاسم الحسين بن محمد (-٥٠٢هـ/١١٠٨م)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان عدنان الداودي، بيروت، دار القلم، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- الزبيدي، مرتضى محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (-١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق مجموعة من المحققين، لبنان، دار الهداية، د.ط، د.ت.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (-١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، **الأعلام**، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (-٩١١هـ/١٥٠٥م)،
  - ❖ **بغية الوعاة**، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا، المكتبة العصرية، د.ط، د.ت.
  - ❖ **الأشباه والنظائر**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
  - ❖ **حاشية السندي على سنن النسائي**، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد الهاشمي البصري (-٢٣٠هـ/٨٤٥م)، **الطبقات الكبرى**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي (-٨١٦هـ/١٤١٣م)، **التعريفات**، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر (-٥٤٨هـ/١١٥٣م)، **الملل والنحل**، بيروت، مؤسسة الحلبي، د.ط، د.ت.
- الصابوني، نور الدين أحمد بن محمود البخاري (-٥٨٠هـ/١١٨٤م)، **الكفاية في الهداية**، تحقيق د. محمد آروتشي، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (-٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، د.ط، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- ابن الصلاح، أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن (-٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق محيي الدين علي نجيب، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (-٣١٠هـ/٩٢٣م)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق أحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة (-٣٢١هـ/٩٣٣م)، **شرح مشكل الآثار**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (-٨٥٢هـ/١٤٤٨م)،

- ❖ **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- ❖ **الدرر الكامنة**، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، الهند، دائرة المعارف العثمانية، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- ❖ **لسان الميزان**، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي (-١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق محمود الأرناؤوط، بيروت، دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (-١٠٦١هـ/١٦٥١م)، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، تحقيق خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (-٨١٧هـ/١٤١٥م)،
- ❖ **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، دمشق، دار سعد الدين، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- ❖ **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي (-٧٧٠هـ/١٣٦٩م)، **المصباح المنير**، بيروت، المكتبة العلمية، د.ط، د.ت.

- ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي الأموي البغدادي (-٣٥١هـ/٩٦٢م)، **معجم الصحابة**، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- القسطلّاني، مصلح الدّين مصطفى (-٩٠١هـ/١٤٩٥م)، **حاشية الكستلي على شرح العقائد**، بغداد، مكتبة المثنى، د.ط، د.ت.
- القرشي، أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن محمد الحنفي (-٧٧٥هـ/١٣٧٣م)، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، كراتشي، مير محمد كتب خانه، د.ط، د.ت.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري (-٦٧١هـ/١٢٧٣م)، **تفسير القرطبي**، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- ابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم الحنفي (-٨٧٩هـ/١٤٧٤م)، **تاج التراجم**، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دمشق، دار القلم، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (-٤٦٥هـ/١٠٧٣م)، **الرسالة القشيرية**، تحقيق د. عبد الحليم محمود د. محمود بن الشريف، القاهرة، دار المعارف، د.ط، د.ت.
- الكتاني، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض (-١٣٤٥هـ/١٩٢٧م)، **الرسالة المستطرفة**، تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط٦، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- الكلاباذي، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم البخاري الحنفي (-٣٨٠هـ/٩٩٠م)، **بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار**، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود (-٣٣٣هـ/٩٤٤م)، **كتاب التوحيد**، تحقيق، د. فتح الله خليف، الإسكندرية، دار الجامعات المصرية، د.ط د.ت.
- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (-٢٧٣هـ/٨٨٧م) **سنن ابن ماجه**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مصر، دار إحياء الكتب العربية، د.ط، د.ت.
- محمد مخلوف، محمد بن محمد بن عمر (-١٣٦٠هـ/١٩٤١م)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين (-١١١١هـ/١٦٩٩م)، **خلاصة الأثر**، بيروت، دار صادر، د.ط، د.ت.
- مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري (-٢٦١هـ/٨٧١م)، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.
- ابن المعلم القرشي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عثمان (-٧٢٥هـ/١٣٢٥م)، **نجم المهتدي ورجم المعتدي**، تحقيق بلال محمد حاتم السقا، دمشق، دار التقوى، ط١، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م.
- أبو منصور البغدادي، عبد القاهر بن طاهر التميمي (-٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، **الفرق بين الفرق**، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٢، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (-٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- ميارة، محمد بن أحمد المالكي (-١٠٧٢هـ/١٦٦١م)، **الدر الثمين**، تحقيق عبد الله المنشاوي، مصر، دار الحديث، د.ط، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (-٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، **تهذيب الأسماء واللغات**، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.
- الهروي، أبو الفضل عبيدالله بن عبد الله بن أحمد الهروي (-٤٠٥هـ/١٠١٥م)، **المعجم في مشتبه أسامي المحدثين**، تحقيق نظر محمد الفاريابي، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

فهرس عام بالمحتويات